

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

أ.د. علي العوض عبد الله^(١)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .
أما بعد :

فهذا بحث في ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية قسمته إلى مقدمة وستة مباحث جاءت على النحو الآتي :

- ❖ المقدمة : وفيها ذكرت كُتَّاب المصاحف السودانية ومعرفتهم بعلمي الرسم والضبط وتوارثهم ذلك جيلاً بعد جيل وسيرهم في ضبطهم على مذهب المغاربة واختيارهم أحياناً لمذهب المشاركة .
- ❖ المبحث الأول : في علامة الضمة والسكون والمنون والمنصوب
- ❖ المبحث الثاني : في المدغم
- ❖ المبحث الثالث : في ضبط الهمزة على اختلاف أنواعها
- ❖ المبحث الرابع : صلة ألف الوصل والابتداء بها .
- ❖ المبحث الخامس : إلحاق ما حذف من الرسم .
- ❖ المبحث السادس : في حكم اللام ألف والمختلس والممال .

مقدمة :

كان ضبط القرآن الكريم يسير جنباً إلى جنب مع رسمه وحفظه وتوارث السودانيون ذلك جيلاً بعد جيل ، فكُتَّاب المصاحف عندهم يمتازون بجودة الحفظ ومعرفة علمي الرسم والضبط وذلك محافظة على القرآن الكريم، واشتهرت في كل العصور جماعة منهم متخصصة في إتقان هذه الفنون القرآنية،

(١) أ.د. علي العوض عبد الله - مدير جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم بالجزيرة .

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

وكان شغلهم إخراج المصاحف التي يكتبونها موافقة لما عليه رسمها وضبطها عند أئمة السلف من المسلمين الذين اهتموا بهذه الجوانب كالداني في المقنع والمحكم والشاطبي في العقيلة والخراز في المورد .

وقد سار قراء السودان في ضبطهم للمصاحف على ما عليه مذهب المغاربة فاخترتوا طريقتهم في ضبط القرآن الكريم ومع التزامهم لهذا المذهب وسيرهم عليه تراهم أحياناً يختارون ما عليه مذهب المشاركة في النقط خاصة في نقط الفاء والقاف من حروف الهجاء فنقط السودانيون هذين الحرفين بما عليه نقطهما عند نقاط المشرق فميزوا الفاء بنقطة والقاف بنقطتين وجعلوها فوقها (وأما عند المغاربة فميزوا الفاء بنقطة من تحت والقاف بنقطة من فوقه) (1)

في العلامات أيضاً التي تبع فيها السودانيون مذهب المشاركة علامة (الشدّ) (فهي عند المشاركة رأس شين غير معرقة ولا مجرورة ولا منقوطة تكون فوق الحرف هكذا (الله) وهذا هو مذهب الخليل وأصحابه وعليه نقاط المشرق واختاره أبو داود لمن ينقط بالحركات المأخوذة من الحروف لكون مخترع الجميع واحد وهو الخليل(2).

وعند نقاط المدينة المنورة وتبعهم عليه نقاط الأندلس واختاره الداني وعندهم (أن علامة التشديد (دال) توضع قائمة الجانبين فوق الحرف إن كان مفتوحاً ومنكسة إلى أسفل إن كان مضموماً وتحتة إن كان مكسوراً وأرادوا من ذلك الدال من (شدّ) وكأنهم

(1) علي محمد الضباع - سمي الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين مكتبة ومطبعة المشهد الحسيني

الطبعة الأولى، ص 116.

(2) المرجع السابق ص 140

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

رجحوها على الشين لتكرارها في اللفظ فصارت بذلك ثلثي الكلمة وهو في حكم الكل فكأنها هي اللفظة كلها⁽¹⁾

كذلك أخذوا بمذهب المشاركة في ترتيب حروف الهجاء فترتيبها عند المشاركة هكذا (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي) .

فهذا الترتيب لحروف الهجاء هو الذي عليه التعليم حتى الآن في الخلاوي أما عند المغاربة فترتيبها كالآتي : (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز ط ظ ك ل م ن ص ض ع غ ف ق س ش ه و ي)⁽²⁾

أما في بقية مباحث علم الضبط فقد اختار السودانيون في مصاحفهم ما عليه العمل عند المغاربة ويمكننا أن نوضح ذلك في المباحث التالية.

(1) المرجع: نفسه ص 141

(2) المرجع: السابق ص 112

المبحث الأول في علامة الضمة والسكون والمنون والمنصوب

ففي الضمة وهي واو صغيرة توضع فوق الحرف المحرك بها وكانت صغيرة لئلا تلتبس بالواو الصلة فهي عند المشاركة من أهل الضبط تبقى بكاملها هكذا (و) أما عند المغاربة من أهل الضبط فتسقط من رأسها الدارة ويكون شكلها معوجاً هكذا (د) وعلى ما اختاره المغاربة هنا سار السودانيون في مصاحفهم المخطوطة وعلى مذهب المشاركة كان اختيار اللجنة التي قامت بطباعة مصحف الملك برواية ورش عن نافع المصحف الليبي أما مصحف ورش المطبوع بالمملكة العربية السعودية الذي قامت بطبعه لجنة برئاسة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي فقد اختارت هذه اللجنة ما عليه هنا مذهب المغاربة .

ومما هو جدير بالتنبيه أن مصاحفنا السودانية اتفقت في كثير من علامات الضبط مع هذا المصحف الذي طبع برواية ورش عن نافع بأمر الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله وقامت بالإشراف عليه لجنة من علماء المدينة برئاسة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في سنة 1392 من الهجرة .

أما علامة السكون فقد اختلف علماء الضبط في هذه العلامة فمنهم من قال هي دارة تجعل فوق الحرف الساكن منفصلة عنه هكذا (الحمد لله) وهو مذهب الأكثرين من نقاط المدينة واختاره أبو داوود وجرى عليه عمل المغاربة⁽¹⁾.

(1) المرجع السابق ص 138

وهذا الوجه اختاره السودانيون في مصاحفهم وجرى العمل عليه عندهم تبعا للمغاربة. ومنهم من قال علامة السكون هكذا (و) وتوضع فوق الحرف الساكن بائنة عنه هكذا (الحمد لله) وهو مذهب الخليل وأصحابه وعليه عملنا الآن⁽¹⁾. وهو الوجه الذي اختير في ضبط مصحف حفص المطبوع الآن .

أما علامة المنون المنصوب إن كان مما يوقف عليه بالألف نحو (عليمًا حكيمًا) فضبطه في مصاحفنا السودانية على الوجه الذي اختاره المغاربة وجرى عليه العمل عندهم وهو أن تُجعل العلامتان معا على الألف مع انفصالها عنها هكذا (عليمًا حكيمًا) وهو مذهب أبي محمد اليزيدي وعليه نقاط المصريين البصرة والكوفة ونقاط أهل المدينة⁽²⁾.

ووجهه كما قال أكثر المؤلفين : أن الألف الموقوف عليها لما لم توجد في الوصل خيف أن يتوهم زيادتها في الرسم فوضعت علامة التنوين عليها إشارة إلى أنها مبدلة من التنوين، واستدعى التنوين وضع الفتحة معه على الألف لملازمته للحركة بحيث لا يأتي إلا بعدها كما عرفت فلذلك وضعت العلامتان معا على الألف⁽³⁾. وعلى هذا الوجه كان ضبط مصاحفنا السودانية وعليه مصحف ورش المطبوع بأمر الملك فيصل بالمدينة الذي سبق ذكره قال الداني : وهذا المذهب في نقط ذلك أختار وبه أقول وعليه الجمهور من النقاط⁽⁴⁾.

(1) المرجع نفسه ص 138

(2) عثمان بن سعيد الداني "أبو عمرو" المحكم في نقط المصاحف تحقيق الدكتور عزة الحسن - دمشق 1379هـ / 1960م ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ص 60 .

(3) علي محمد الضباع سمير الطالبين ص 125 .

(4) أبو عمرو الداني المحكم في نقط المصاحف ص 62 .

ووجهه أنّ الحرف المحرك يستدعي حركته لملازمتها له فلزم تبعية علامة التنوين لها إذ لا يفترقان ورجح الحرف المتحرك جرياً على الأصل وهو بناء الضبط على الوصل والتمسك بالأصل ما أمكن أولى⁽¹⁾.

وإن كان المنون منصوباً في نحو (مفترئٍ وقتئٍ وقرئٍ) من كل اسم مقصور منون رسمت ألفه ياء ففيه مذهبان أيضاً معمول بهما أحدهما :

أن تضع علامتي الحركة والتنوين على الياء كما تضعهما على الألف نحو عليماً حكيماً وعليه العمل عند المغاربة وصورته هكذا (مفترئٍ وقرئٍ) وعلى هذا المذهب سار العمل في مصاحفنا السودانية المخطوطة وسار عليه أيضاً العمل في مصحف ورش المطبوع بالمدينة .

والثاني أن تضعهما على الحرف الذي قبلها هكذا (مفترئٍ وقرئٍ)⁽²⁾. وعليه العمل في مصحف حفص المطبوع ومصحف ورش الليبي المطبوع أيضاً وكذلك كمصحف الدوري الذي قامت بطبعه وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بالسودان. قال الداني مرجحاً ومعللاً الوجه الأول الذي هو اختيار المغاربة وتبعهم عليه السودانيون في مصاحفهم : (فأما علّة من جعل النقطتين فإنّه لما كان التنوين ملازماً للحركة متابعاً لها غير منفصل منها ولا منفصل عنها في حال الوصل ولا منفرد دونها في اللفظ الذي يلزمه من الثبات في الوصل يلحقه ما يلحقها من الحذف في الوقف وكان النقط كما قدمنا موضوعاً على الوصل دون الوقف بدليل تعريبهم أو آخر الكلم وتنوينهم المنون منها وكان ذلك من

(1) المرجع السابق ص 127

(2) المرجع نفسه ص 127

فعل من ابتداء بالنقط من السلف الذين مخالفتهم خروج عن الاتباع ودخول في الابتداع وكان الذين عنوا بكتابة المصاحف من الصحابة رضي الله عنهم قد رسموا بعد الحرف المتحرك في جميع ما تقدم ألفا وهي التي تعوض من التنوين في حال الوقف أو ياء تعود ألفا فيه ولم يكن بد من إثبات علامته في النقط دلالة على ما ينصرف من الأسماء وجعل نقطة على الحرف المعوض منه ، وهو الألف وعلى الحرف الذي ينقلب إلى لفظها وهو الياء وضّم إليها النقطة الأخرى التي هي الحركة فحصلتا معا على الألف ففهم من ذلك كون حالهما وعرف به شدة ارتباطهما وعلم أنهما لا يفترقان ولا ينفصلان لا لفظا ولا نقطا باجتماعهما على حرف واحد وملازمتهما مكانا واحداً .

وصارت الألف بذلك أولاً في الحرف المتحرك من قبل أنّهما لو جعلتا عليه لبقيت الألف عارية من علامة ما هي عوض منه مع الحاجة إلى معرفة ذلك فتصير حينئذ غير دالة على معنى ولا مفيدة شيئاً فيبطل ما لأجله رسمت وله اختيرت من بين سائر الحروف وتكون لا معنى لها في رسم ولا لفظ إلاّ الزيادة لا غير دون إيثار فائدة⁽¹⁾. ثم تكلم الداني عن العطل الأخرى في المنون المنصوب وبيّن من تعليقه هذه فساد هذه الوجوه وأثنى على الوجه الأول وهو الذي قلنا إنّ اختيار السودانين وهو مذهب أبي محمد اليزيدي ثم قال الداني في نهاية حديثه (وإذا فسدت هذه المذاهب الثلاثة بالوجوه التي بيّناها صح المذهب الأول الذي اخترناه من أهل النقط⁽²⁾).

(1) ابو عمرو الداني المحكم في نقط المصاحف ص 61 / 62

(2) المرجع نفسه ص 62

قال أبو الحسين أحمد بن جعفر المنادي : أخبرنا عبد الله ابن محمد بن يحيى اليزيدي عن عمه أبي عبد الرحمن عن الخليل قال : قوله (عليما حكيمًا) بنقطتين فوق الميم طولا واحدة فوق الأخرى ولا أنقط على الألف لأن التثوين يقع على الميم نفسها . قال أبو عبد الرحمن قال محمد يعني أباه اليزيدي : ولكن أنقط على الألف لأنني إذا وقفت قلت (عليما) فصار ألفاً على الكتاب قال : ولو كان على ما قال الخليل لكان ينبغي إذا وقف أن يقول : (عليم) يعني بغير ألف(1).

وفي ضبط النون الساكنة المدغمة في حروف الإدغام اختار السودانيون في مصاحفهم ما عليه عمل المغاربة فلا خلاف عند علماء الضبط في ضبط النون الساكنة عند إدغامها في اللام والميم والنون والراء والخلاف بين المشاركة والمغاربة ينحصر فيما إذا ادغمت النون الساكنة في الواو أو الياء فهناك وجهان للضبط.

أولهما أن توضع علامة التشديد على الواو والياء للدلالة على إدغام النون فيهما وتوضع علامة السكون على النون للدلالة على أن الإدغام ناقص بسبب إبقاء المدغم الذي هو النون. وهذا الوجه هو مختار الشيخين وبه جرى العمل عند المغاربة وهو الذي اختاره السودانيون في مصاحفهم قال الداني : أن تجعل النون علامة السكون لظهور غنتها وتجعل على الحرف بعدها علامة التشديد لاندغام صوت النون الذي لها من الفم فيه وحصول شيء من التشديد فيه فيدل بذلك على الإدغام الذي يبقى منه للنون صوتها الذي من الخيشوم وهو الغنة ، ولا يقلب الحرف فيه قلباً

(1) المرجع السابق ص 64

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

تأما وهذا المذهب في الاستعمال أولى وفي القياس أصح لما ذكرناه(1).

والوجه الثاني أن تعري النون من علامة السكون إشعاراً بإدغامها فيما بعدها وتعري الواو والياء من علامة التشديد لأن الحركة إشعار بأن النون لم تدغم فيهما إدغاما خالصا وعلى هذا الوجه جرى العمل به عند المشاركة(2). وبه ضبط المصحف المطبوع برواية حفص .

(1) أبو عمرو الداني - المحكم في نقط المصاحف ص 74

(2) علي محمد الضباع سمير الطالبين ص 133 .

المبحث الثاني : في المدغم

أما في ضبطهم للمدغم فهو على قسمين : أحدهما ما يذهب معه لفظ الحرف المدغم وصوته ، ويصير النطق كأنه بحرف واحد مضعّف (مشدّد) سواء كان مماثلاً لما أدغم فيه ، نحو (واذكر ربك) أو مقارباً نحو (بل ران) وهذا النوع يسمى إدغاماً تاماً وخالصاً ، ومنه أيضاً ما جاء به أبو عمرو في رواية الإدغام الكبير مثل (بيّت طائفة) بالنساء وحكم ضبطه أن يعرى الحرف المدغم من علامة السكون تنبيهاً على أنه يدغم فيما بعده ذاتاً وصفة وتوضع علامة التشديد على الحرف المدغم فيه تنبيهاً على أنه أدغم فيه ما قبله وصاروا معاً كحرف واحد مشدّد يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة ، وهذا على قسمين قسم اتفق فيه بين القراء عامة نحو : الرَّحْمَن ، وإن عدتّم ، وقالت طائفة . وقسم مختلف في إدغامه وهو الذي اختلفت فيه المصاحف المكتوبة برواية الدوري عندنا في السودان عن المصاحف المطبوعة برواية حفص عن عاصم وذلك نحو (اتخذت) (إذ تأتيهم) (ولقد ضربنا) وسبب الاختلاف بين المصحفين هنا اختلاف القراءات فمثل هذا الإدغام يدغمه أبو عمرو إدغاماً تاماً ويظهره عاصم فلا إدغام فيه عنده.

والثاني هو الإدغام الناقص وهو ما يذهب معه لفظ الحرف المدغم ويبقى صوته ومنه إدغام الطاء في التاء نحو (بسطت وأحطت و فرطتم) لجميع القراء وفي ضبط هذا النوع وجهان : أحدهما: أن تضع علامة السكون على الطاء وعلامة التشديد على التاء هكذا (بسطت) و (احطت) وهذا المذهب هو (

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

المختار وهو مذهب الشيخين وعليه جرى عمل المغاربة (1) وبه جرى العمل في مصاحفنا السودانية المخطوطة وعليه العمل أيضاً في مصحف ورش المطبوع بأمر الملك فيصل .

والثاني: أن تعري الطاء من علامة السكون والتاء من علامة التشديد دون حركة ، هكذا : (بسطت وأحطت) . وجرى على هذا الوجه العمل في المصحف المطبوع برواية حفص قال الداني في ترجيح المذهب الأول الذي ذهب إليه المغاربة واختاره السودانيون في مصاحفهم : الوجه الأول أدل على اللفظ وهو الذي اختار (2).

ومن اختيار مصاحفنا السودانية ما عليه الضبط عند المغاربة، ضبطهم لفواتح السور وذلك عند إدغام الحرف المفتوح به السورة القرآنية في الحرف الذي يليه وهذا يأتي في الميم من لام قبل ميم وفي النون من طسم وفي صاد ذكر من فاتحة مريم واختار أهل السودان هنا في مصاحفهم ما عليه عمل المغاربة في ضبط هذا وهو تشديد الحرف الذي يلي الحرف المدغم حيث يشدد الحرف المدغم فيه هكذا : (صاد ذكر) قال الضباع : وجرى به عمل المغاربة وبعض المشاركة وذهب بعضهم إلى تجريدها وعليه جرى عملنا (3).

وقد ضبطت هذه الكلمات في مصحف حفص المطبوع بتعريتها عن التشديد وتجريدها عنه .

(1) المرجع السابق ص 148

(2) أبو عمرو الداني المحكم في نقط المصاحف ص 80

(3) علي محمد الضباع سمير الطالبين ص 149 _ 150

المبحث الثالث في ضبط الهمزة على اختلاف أنواعها

اختلف لون الهمزة في مصاحفنا السودانية باختلاف حالها من تحقيق وتخفيف وذلك تبعاً لما عليه ضبط الهمزات في المصاحف قبل ظهور الطباعة .

فإن كانت محققة في اللفظ كتبت بالمداد الأصفر سواء كانت في أول الكلمة نحو : (أنا) أو في وسطها نحو (سألوا) أو في آخرها نحو : (بدأ) ، وسواء كان صورتها ألفاً كالأمثلة المذكورة أو ياءً نحو : (يديئ ولئلا) أو واواً نحو (يعبؤ ومؤجلا) وسواء كانت مصوّرة نحو ما تقدم أو غير مصوّرة نحو (ءانية) و (ملء) ، وسواء كانت متحركة كما تقدم أو ساكنة ، نحو (الرءيا ورءيا وسؤلك) وسواء كانت مفردة كما تقدم ، أو مجتمعة مع غيرها ، نحو : (ءاسجد ، ءالھتنا ، شاء أنشره) وإن كانت مخففة كتبت بالمداد الأحمر سواء كان تخفيفها بالتسهيل بين بين ، أو بالبدل حرفاً محركاً دون ما كانت مخففة بالإسقاط أو بالنقل أو بالبدل حرفاً ساكناً .

أما الذي عليه العمل في مصحف حفص المطبوع نظراً لحال الطباعة عدم التفرقة بين الهمزة المحققة والمخففة ، وبين مداد المصحف في اللون فتكتب بالمداد الأسود ولم ترد في رواية حفص عن عاصم همزة مسهلة إلا في كلمة (ءاعجمي) بسورة فصلت ، وضبطت هذه بوضع النقطة السوداء عليها دلالة على تسهيلها .

وأما حكم حركة الهمزة فهو أنّ المحققة توضع عليها حركتها كسائر الحروف المتحركة .

وأما المخففة فإن سهلت بين بين فلا تحرك ، لأن حركتها غير خالصة وكذلك لا تحرك المبدلة حرف مد .

ثم إن ما سهل بين بين تجعل علامته نقطة مدورة مثل (ها أنتم) و(ءالله) فتجعل في الجميع نقطة مدورة حمراء في رأس الألف دلالة على التسهيل بين بين .

ومن المسهل أيضا مما صوّرت فيه إحدى الهمزتين فقط ، وذلك مثل (أعله، أوُنزل) فنقطه أن تجعل في السطر بعد الألف نقطة حمراء مدورة علامة على التسهيل (أُنزل ، أ.له).

ومن المسهل أيضا (جاء أمه ، وجاء أخوة ويشاء إلى) فتجعل النقطة في موضع المسهلة ، دلالة على التسهيل مثل (وجاء إخوة ، يشاء إلى) .

وهذه الكيفية التي اختارها السودانيون في ضبط الهمزات المسهلة في مصاحفهم سار فيها أهل السودان على المذهب (المختار عند أبي داوود ، وهو الذي جرى به العمل)⁽¹⁾.

ويدخل في هذا الباب : أوُنْبئكم وأنفكا وهو ما كانت للهمزة المسهلة فيه صورة ، فيكون حكمها جعل النقطة في موضع الهمزة المسهلة علامة للتسهيل، وذلك فوق الواو وتحت الياء (أنفكا – أوُنْبئكم) . قال الضباع : (وهذا الوجه حسن وهو الذي يعطيه القياس وبه جرى العمل)⁽²⁾.

وأما ما أبدل حرفا محركا مثل (لأهب) في سورة مريم فالحكم فيه جعل نقطة مدورة حمراء موضع الهمزة من المصوّرة ، دلالة على إبدالها حرفا محركا (وهذا الوجه هو الذي يؤخذ من كلام

(1) علي محمد الضباع سمير الطالبين 153 .

(2) المرجع السابق ص 154 .

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

الداني وصرح به بعض الأئمة وهو مذكور في التنزيل وعمل به بعض المغاربة⁽¹⁾.

وهذا الوجه هو الذي سارت عليه اللجنة التي كتبت مصحف الدوري السوداني المطبوع ، وكذلك عليه العمل في مصحف ورش الليبي .

أمّا المذهب الذي اختاره السودانيون في مصاحفهم فهو الوجه الذي اختاره أبو داود ، قال الضباع : (واقتصر أبو داود في لأهب على ما في أكثر نسخ التنزيل على جعل ياء حمراء (أو بقلم دقيق) على الألف بناء على أن الياء عند من قرأ بها مبدلة من الهمزة ، واختاره الليبي وجرى عليه أكثر المغاربة)⁽²⁾ وعليه المصحف المطبوع برواية ورش بأمر الملك فيصل .

أمّا الهمزة المبدلة مثل (وعاء أخيه ، ويا سماء أقلعي) فالحكم فيهما جعل نقطة مدورة في موضع الهمزة المبدلة دلالة على البدل وهذا المذهب (اقتصر عليه الشيخان)⁽³⁾.

أمّا الهمزة الثانية من الهمزتين المتفتحتين من كلمتين نحو (جاء أمرنا) فلا تجعل النقطة في موضعها ، وذلك لسقوطها .

وأما ما اجتمع فيه ثلاث همزات ولم يرسم إلا بصورة واحدة ، وهو (ألهتنا) بالزخرف ، و(أمنتم) المستفهم به ، وهو في الأعراف وطه والشعراء ، فلاهل النقط فيه خمسة أوجه الأول (أمنتم) وقد ضبطت في مصاحفنا السودانية على هذا الوجه فكتبت الهمزة الأولى على السطر ، وكتب ألف بعدها بالكحلاء

(1) المرجع السابق ص 160 .

(2) المرجع السابق ص 160 .

(3) المرجع السابق ص 155 .

وعليه نقطة حمراء ، وبعدها ألف حمراء قال الضباع : (والأول هو المختار وعليه العمل مع مراعاة هيئة الهمزة الثانية تحقيقاً وتسهيلاً) (1).

وروعيت حال الهمزة الثانية في مصاحفنا السودانية ، إذ حكمها التسهيل عندهم فسُهلّت حيث وضعت عليها نقطة التسهيل ، وهي النقطة الحمراء من فوقها علامة على تسهيلها.

وإذا وقع قبل الهمزة الأولى مما اجتمع فيه همزتان في كلمة ساكن صحيح منفصل نحو : (قل أنتم أعلم) (قل أونبئكم) فكيفية ضبطه على قراءة من يدخل ألفا بين الهمزتين ، وهو ما عليه رواية الدوري ، فعلى المذهب المختار أن تلحق ألفا حمراء أو مطة عوضاً منها قبل المصورة في المتفقتين وبعدهما في المختلفتين (2) ، وهذا الوجه هو الذي جرى عليه العمل في مصاحفنا السودانية حيث صوّرت الهمزات في هذا الباب على وفق ما ذكر هنا ، ففي المتفقتين وضعت الهمزة الأولى على السطر وبعدها ألف حمراء عليها علامة المد وبعدها المصورة وعليها علامة التسهيل نقطة حمراء ، وفي المختلفتين مثل : (أله إنما) فضبطت في مصاحفنا السودانية الهمزة الأولى الكحلاء ، وعليها حركتها وبعدها ألف حمراء عليها علامة المد ثم نقطة حمراء دلالة على التسهيل وهذا المذهب هو الذي سارت عليه لجنة مصحف الدوري المطبوع .

وأما ما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل وهو (ءالذكرين) في الأنعام ، و(ءالان) في يونس، و(ءالله أذن) ،

(1) المرجع السابق ص 161 .

(2) المرجع السابق ص 160 .

و(ءالله خير) فللقراء فيه وجهان ، الإبدال حرف مد وهو الأشهر والثاني التسهيل بين بين وقد اختار السودانيون الأول، وضبطت مصاحفهم بجعل الهمزة الأولى غير المصورة على السطر ، وبعدها ألف كحلاء عليها علامة المد بالحمراء .

أما عن هيئة الهمزة فقد رسمت في بعض المصاحف السودانية خاصة المصاحف التي تسمى بالفحول نقطة مدورة كنقط الإعجام في الصورة هكذا (•). سواء كانت محققة أو مسهلة ورسمت على هذه الصورة مثلا في مصحف الشريف محمد الأمين الهندي الخاص ، وكذلك اختارت هذا الوجه لهيئة الهمزة في المصحف الذي كتبه نفر من تلاميذ الشريف الهندي لابنه الشريف يوسف ورسمت في أكثر المصاحف السودانية عينا صغيراً هكذا (ء) تبعا لصورتها عند النحاة وكتاب الأمراء . ومن المصاحف التي اختارت هذا الوجه مصحف الشيخ عبد الماجد الأغيش ، قال الضباع عن هيئة الهمز ونقطتها : أما هيئتها فلاهل الضبط فيها مذهبان:

أحدهما : أنها نقط مدور كنقط الإعجام في الصورة سواء كانت محققة أو مسهلة ، وهو مذهب نقاط المصاحف ووجهه أنهم رأوها في الغالب مفتقرة إلى صورة فصارت بهذا الاعتبار كالحركات التي لا تفارق الحروف .

والثاني : أنها عين صغيرة هكذا (ء) ، وهو مذهب النحاة وكتاب الامراء (أي كتاب الرسائل والأشعار) ووجهه أنهم لما رأوا الإجماع منعقدا على اختيار موضع الهمزة بالعين، اختاروا كتابتها بها والذي عليه العمل الآن تصويرها رأس عين هكذا (ء) إن كانت محققة ونقطا مدورا هكذا (•) إن كانت مخففة .

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

وانفقت مصاحفنا السودانية على نقطها نقطا مدورا إن كانت
مسهلة بين بين ، أو بالبدل حرفا محركا دون ما كانت مخففة
بالإسقاط .

المبحث الرابع صلة ألف الوصل والابتداء بها

سار السودانيون في ضبط صلة ألف الوصل والابتداء بها على الوجه الذي ذهب إليه أكثر المغاربة وذلك بأن جعلوا صلة ألف الوصل جرة صغيرة هكذا (ـ) وذلك لما رأوا همزة الوصل ساقطة من اللفظ وصلاً وضعوا علامة تدل على سقوطها ، وجعلوها تابعة لحركة ما قبل ألف الوصل في اللفظ فإن كان النطق بما قبلها مفتوحاً وضعت فوق الألف نحو (قال الله) . وإن كان مكسوراً وضعت تحت الألف نحو من عند الله) . وإن كان مضموماً وضعت في وسط الألف نحو نستعين (اهدنا) .

واختارت اللجنة التي قامت بطبع مصحف حفص جعل هذه العلامة رأس صاد صغيرة هكذا (ـ) وهذا هو اختيار المشاركة من علماء النقط ، قال الداني موضحاً ذلك : اعلم أنّ ما قبل ألف الوصل يتحرك بالحركات الثلاث بالفتح والكسر والضم فإذا وصل الساكن الذي بعدها سقطت من اللفظ لأجله ، فإذا تحرك ما قبلها بالفتح جعل على رأسها جرة لطيفة دلالة على انفتاح ما قبلها وذلك نحو (تتقون أذي) ، وإن تحرك بالكسر جعلت الجرة تحتها دلالة على انكسار ما قبلها ، وذلك في نحو قوله (رب العالمين الرحمن الرحيم) وإن تحرك بالضم جعلت الجرة وسطها دالة على انضمام ما قبلها وذلك في نحو قوله (نستعين اهدنا) فإن لحقن تنوين جعلت علامته مع الحركة نقطتين فوق الحرف في حال النصب ، وتحتة في حال الخفض وأمامه في حال الرفع وجعلت الجرة أبداً مع ذلك تحت ألف الوصل ، لأن التنوين يكسر في

ذلك لأجل سكونه وسكون ما بعد الألف وذلك نحو قوله (رحيما النبي) (1).

ثم يتحدث عن اختيار أئمة النقط من المشاركة والمغاربة في علامة الصلة بقوله : وإنما جعلها نقاط أهل بلدنا قديما وحديثا جرة كالجرة التي هي علامة السكون (2) من حيث اجتمعت ألف الوصل مع الساكن في عدم الحركة في حال الوصل ، والنقط كما قدمنا مبني عليه ، فلذلك جمعوا بينهما في العلامة ، ولو جعل علامته دائرة صغيرة لكان حسنا ، وذلك من حيث كانت الدائرة عند أهل المدينة ونقاطهم علامة للسكون وللحرف الساقط من اللفظ ، وهذا من الأشياء اللطيفة التي تعزب حقائقها عن الفهماء فضلا عن الأغبياء .

فأما أهل المشرق فإنهم يخالفون أهل المغرب في ذلك فيجعلون صلة ألف الوصل في الكسر على رأس الألف مدًا ، ولا يعتبرون ما قبلها ولا ما بعدها من الحركات مع التنوين وغيره ، ولا يجعلونها دالا مقلوبة .

ثم يختم حديثه معقباً على المذهبيين ومرجأ لمذهب المغاربة الذي سارت عليه مصاحفنا السودانية بقوله : ومذهب أهل بلدنا أوجه لما فيه مع ذلك من البيان عن كيفية الحركات ، وحال التنوين قبلها في حال الوصل (3).

(1) أبو عمر الداني المحكم نقط المصاحف ص 84 / 85 .

(2) مذهب نقاط الاندلس علامة السكون هكذا (-) جرة صغيرة كأنهم أرادوا بما مذهب الخليل لكنهم اسقطوا رأس الحاء وأبقوا جرتما (سمير الطالبين للضياع ص 139) .

(3) أبو عمرو الداني المحكم في نقط المصاحف ص 86 .

أما علامة الابتداء فهي عند المشاركة من النقاط لا توضع ، لأنّ النقط عندهم مبنى على الوصل لا على الوقف والابتداء ، وعلى هذا المذهب العمل في مصحف حفص المطبوع ، واختار المغاربة من النقاط جعلها نقطة خضراء توضع في محل حركة ألف الوصل لو ابتدئ بها ، فتجعل أمام الألف في نحو (محظورا انظر) وفوقها في نحو (قال الله)، وتحتها في نحو (إن ارتبتم) وتكون منفصلة في الأنواع الثلاثة ، وعلى مذهب المغاربة هذا سار أهل السودان في مصاحفهم المخطوطة . قال الداني : وقد جرى استعمال نقاط بلدنا على الدلالة على كيفية الابتداء بهمزة الوصل لا اضطرار القارئ إلى معرفة ذلك إذا هو قطع على الكلمة التي قبلها ، فيجعلون فوق الألف نقطة بالخضراء أو بالأزرق فرقا بين حركتها التي لا توجد إلا في حال الابتداء فقط ، وبين حركات الهمزات وسائر الحروف اللائي يثبتن في الحاليين من الوصل والابتداء ويجعلن نقطا بالحمراء ، وذلك إذا ابتدأت بالفتح فان ابتدأت بالكسر جعلوا تلك النقطة تحت الألف وإن ابتدأت بالضم جعلوها أمامها ، ثم ختم الحديث عنها بقوله: ونقاط أهل المشرق لا يفعلون ذلك⁽¹⁾.

وعلى هذا الوجه سارت اللجنة التي أشرفت على طبع مصحف الدوري السوداني على اختيار المغاربة في هذا الباب تبعا للمصاحف السودانية ولما تعذر عليهم وضع هذه العلامة بالخضراء ، وضعت بنقطة سوداء في محلها من ألف الوصل .

(1) المرجع السابق ص 86 .

أما عن نقل حركة الهمز إلى الساكن قبلها لما كان للدوري في كلمتين من القرآن الكريم وهي (بئسَ الإسمُ الفُسُوقُ) (1)

بالحجرات و(عَاداً الأُولَى) (2) بالنجم ، وتسقط هنا الهمزة المنقول حركتها في الوصل ، وتثبت في الابتداء صارت كهمزة الوصل فجعلت فيه الجرة الدالة على السقوط ، كما جعلت في همزة الوصل وفيما ذهب إليه الدوري عن أبي عمرو نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها .

ولما كانت الهمزة متصلة بالساكن في عاداً الأولى وبئس الاسم ، فالمختار هنا عند علماء الضبط ألا توضع الجرة أصلاً ، وعلى هذا سارت مصاحفنا السودانية ، فلم توضع فيها نقطة النقل في هاتين الكلمتين قال الضباع في ذلك: فلا توضع الجرة أصلاً كما ذكره بعض علماء الفن وبه جرى العمل(3).

(1) آية رقم 11 .

(2) علي محمد الضياع سمير الطالبين ص 164 .

(3) آية رقم 50 (وأنه أهلك عاد الأولى) .

المبحث الخامس إلحاق ما حذف من الرسم

لما كانت الحروف المحذوفة من رسم المصاحف العثمانية غير موجودة ، وكان اللفظ يقتضي وجودها فيه احتيج من أجل ذلك إلى التنبيه عليها لئلا يتوهم أنها ساقطة خطأ ولفظاً ، وأكثر ما وجد ذلك في حروف العلة الثلاثة التي هي الألف والياء والواو لكثرتها وقد ثبتت في مصاحفنا السودانية المخطوطة بالمداد الأحمر دلالة على سقوطها رسماً ووجودها لفظاً ونجد هذه الحروف ملحقة في الموضع الذي ينطق به فيه مرسومة بالمداد الأحمر ، وعلى هذا سار العمل في كتابة المصاحف قبل حدوث الطباعة .

وإذا زادت حروف العلة المذكورة في رسم المصحف جعلت عليها علامة لتدل على زيادتها في الخط ساقطة في اللفظ ، وهي المسماة دارة المزيد عند النقاط هكذا (•) توضع بالحمراء فوق الحروف الزائدة منفصلة عنها مثل زيادة الألف في (لأنبجنه) والياء في (بأييد) .

المبحث السادس في حكم اللام ألف والمختلس والممال

حكم اللام ألف :
قال الخرازي في الضبط :

أ.د. علي العوض عبد الله

ضبط القرآن الكريم في المصاحف السودانية

القول فيما جاء في لام ألف الحكم في الهمزة منه مختلف
فقبل ثانية وقيل الأولى وهمز أول هو المعول

قال المارغني شارحا لهذين البيتين : أي هذا القول في بيان الأحكام التي جاءت في اللام ألف وهو مركب من حرفين متعاقبين ، أحدهما لام والآخر ألف وفي أعلاه طرفان ، وفي أسفله دارة ، وقد ذكر الداني أنّ الخليل بن أحمد ، وسعيد بن مسعدة الأخفش الوسط اختلفا في أي الطرفين هو الألف ، فقال الخليل : هو الأول وقال الأخفش : هو الثاني ، والمختار مذهب الخليل⁽¹⁾. والمختار عند المغاربة القول الأول وهو قول الخليل وعليه سارت مصاحفنا السودانية ، واختارت لجنة مصحف حفص القول الثاني وهو رأي الأحفش .

وعلى قول الخليل الذي اختاره المغاربة وجرى به العمل في مصاحفنا السودانية يتضح الآتي :

ففي حكم الهمزة التي صوّرت بالألف المعانقة للام نحو الأرض والأنهار فعلى هذا المذهب توضع الهمزة على الطرف الأول هكذا (الأرض) ، وعلى مذهب الأخفش الذي سارت عليه المصاحف برواية حفص توضع على الطرف الثاني هكذا (الأرض) .

وفي حكم المد إن كانت الألف المعانقة مدا نحو (لا اله) و(لا أقسم) ، فعلى مذهب الخليل توضع المدة فوق الطرف الأول وعلى هذا جرى العمل في مصاحفنا السودانية هكذا (لا أقسم) ، وعلى مذهب الأخفش توضع علامة المد فوق الطرف الثاني هكذا (لا

(1) إبراهيم بن أحمد المارغني دليل الحيران ص 431 .

أقسم) وعلى مذهب الأخفش جرى العمل في مصحف حفص المطبوع .

وفي حكم الهمزة المتأخرة عن الألف نحو (لأملأن) و (امتلأت) و (لإيلاف) ، فتوضع الهمزة في الطرف الأول على مذهب الخليل هكذا (لأملأن) وفي الطرف الثاني على مذهب الأخفش هكذا (لأملأن) .

وفي حكم الهمزة المتصلة في اللفظ بالألف المعانقة للام سواء كانت مؤخرة عنها، نحو : هؤلاء أو متقدمة عليها ، نحو لأكلون فعلى مذهب الخليل تجعل الهمزة هكذا : (هؤلاء ، ءلاكلون)⁽¹⁾ ، وعلى مذهب الأخفش تجعل هكذا : (هؤلاء ، لأكلون) .

ويلاحظ الباحث أن السودانين في مصاحفهم جرى عملهم على اختيار مذهب الخليل سوى كلمة هؤلاء فجرى عملهم على اختيار الأخفش حيث كتبت هذه الكلمة في كل المصاحف التي وقفت عليها هكذا : (هؤلاء) موافقة لمذهب الأخفش قال الداني : (اعلم أن المتقدمين من علماء العربية اختلفوا في أي الطرفين من اللام ألف هي الهمزة فحكى عن الخليل بن أحمد رحمه الله أنه قال : الطرف الأول في الصورة هو الهمزة والطرف الثاني هو اللام ، وذهب إلى هذا القول عامة أهل النقط من المتقدمين والمتأخرين ، وقال الأخفش سعيد ابن مسعدة : بعكس ذلك فزعم أن الطرف الأول هو اللام وأن الطرف الثاني هو الهمزة⁽²⁾ .

أما في ضبط المختلس والممال فلما كان هذا النوع مخالفا في اللفظ لما حركته خالصة لكون المختلس مشوب بسكون ، وحركة

(1) علي محمد الضياع سمير الطالبين .

(2) أبو عمرو الداني المحكم في نقط المصاحف ص 197 .

الممال فتحه مشوبة بكسرة ، احتاج أهل الضبط إلى تمييزها عنه فذهب جماعة إلى تعريتها من الشكل ، وهو اختيار أبي داود قال: لأن هذه الأمور لا تؤخذ من الخط بل بالمشافهة من الشيخ والتعرية تحمل على السؤال أي عما يستحق الحرف المعرى من العلامة الدالة على كيفية اللفظ به . وذهب جماعة إلى نقطها وهو اختيار الداني⁽¹⁾.

وعلى مذهب الداني جرى العمل في مصاحفنا السودانية وذلك بوضع نقطة في الاختلاس فوق الحرف إن كان مفتوحا كالأخاء من (يخْصمون) بسورة يس ، فتوضع حركة الاختلاس فوقها هكذا (يخْصمون) . وتوضع تحته إن كان مكسورا كعين (نعمًا) . وفي الممال نقطة تحت الحرف الممال بشرط أن تكون الإمالة وصلا ووفقا مثل (الكافرين بشرى) وأما ما يمال في الوقف دون الوصل مثل ما لقيه ساكن في الوصل نحو (موسى الكتاب) ، والأسماء المقصودة نحو (فتى) فيضبط هذا النوع بما يدل على الفتحة الخالصة ، لاجتماعهم على أن الضبط مبني على الوصل⁽²⁾. وتكون هذه النقطة التي تدل على الاختلاس والإمالة بالحبر الأحمر ، وهكذا كانت في جميع مصاحفنا السودانية .

ويلاحظ الباحث أن مصاحفنا السودانية ظهرت فيها علامة الإمالة تحت الكلمات التي يميلها الدوري عن أبي عمرو إمالة كبرى فقط ، أما ما يميله الدوري إمالة صغرى فلم يؤخذ به في ضبط مصاحفنا السودانية ، وأصبحت علامة الإمالة الصغرى

(1) علي محمد الضباع سمير الطالبين شرح مورد الظمان للعلامة الخوازي ، طبع دار القرآن للطبع والنشر

والتوزيع ، ميدان الأزهر ، القاهرة ص 431 .

(2) المرجع السابق ص 137 .

